سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة عشرة)

الحاضرون

من الجانب المصرى:
الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات.. نائب الرئيس، حسين الشافعى، على صبرى.. عضوا اللجنة التنفيذية العليا، محمد حسنين هيكل.. وزير الارشاد القومى، الفريق محمد صادق.. رئيس أركان حرب القوات المسلحة.

من الجانب الليبى:
العقيد معمر القذافى.

من الجانب التونس:
الباهى الأدغم.. رئيس وزراء تونس.

من الجانب الكويتى:
الأمير صباح السالم الصباح.. أمير الكويت، سعد العبد الله السالم.. وزير الدفاع.

من الجانب السعودى:
الملك فيصل.

من الجانب الفلسطينى:
ياسر عرفات ورفاقه.

سرى للغاية

محاضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع ملوك ورؤساء الدول العربية لبحث أحداث الأردن
القاهرة – النيل هيلتون ٢١– ٢٧ سبتمبر ١٩٧٠
٢٦ سبتمبر ١٩٧٠
(الجلسة الثالثة عشرة)

عبد الناصر: يعنى هو الحقيقة باين عليهم عشان ساكتين دلوقتى، ياإما كلنا نسير فى طريق واحد ياإما..

القذافى: يتصرف كل واحد منا.

عبد الناصر: لأ.. يعنى لابد إن يكون لنا صرفة؛ ياإما جميع الرؤساء يقابلوه ويقعدوا مع الملك حسين واللى عايز يتكلم يتكلم، لكن أنا مستعد أقول له: إنت مسؤول عن مقتل ٢٥ ألف! أنا أقول له هذا الكلام وهذه ليست اهانة لأن امبارح الأخ الباهى قال له هذا الكلام، ولكن حيطلع يجى دلوقتى الأخ معمر يقول: أنا لا أنزل الى مستوى الملك حسين! طب يعنى إحنا مستوانا..

القذافى: لا.. لو يجى بالضغط.

عبد الناصر: خلاص إبعت له طيارة واضربه!

القذافى: لما يكون قاعد فى بيتهم.

عبد الناصر: لأ.. ياكل الرؤساء يقابلوه يابناخد القرارات الليلة الأربعة اللى قلناها: تأييد بيان الرئيس النميرى، تأكيد وقف اطلاق النار، دعم الثورة الفلسطينية، الاغاثة أو لجنة الاغاثة والكلام ده وينتهى المؤتمر. يذبحوا اللى يذبحوه ويعملوا اللى يعملوه!
نعم؟

صوت: كل دولة على أكتر من جبهة.

عبد الناصر: آه.. اللى يقدر يعمل أكتر من كده يعمل.. اللى عايز يحارب يحارب، اللى عايز يقطع معونة يقطع معونة، واللى عايز يروح اسكندرية ياخد بعضه ويروح اسكندرية وبنخلص، لكن الحقيقة ما نقدر أبدا..

فيصل: بس بنحاول.

عبد الناصر: وأنا ببعت له الليلة، بناخد قرارات الليلة يعنى لازم نطلع بشئ بالمعنى ده وهذه هى القرارات.

القذافى: يعنى اذا إنت تحاول من طريقتك.

عبد الناصر: أنا ما أعرف ولا يهمنى.. اذا كنا هنا فى مؤتمر جايين لقضية معينة..

فيصل: معلش أنا ما موافق على قرارات تاخدوها الليلة.. لازم نستمر فى محاولة.

عبد الناصر: آه.. لكن ازاى تقول..

فيصل: وعلى ضوء..

عبد الناصر: طب ما هو النتيجة إن حيجى واحد حقابله لوحدى!

فيصل: لا.. متقابلوش طال عمرك وحدك.

عبد الناصر: لأ.. حقابله لوحدى آخده عندى فى البيت وأقدم له شاى وقهوة. اذا كنتوا عايزين تتكلموا فى السياسة رؤساء الوفود لازم يجوا كلهم يتكلموا، اللى عنده كلام عايز يتفهم بيتفهم اللى عايز يقول يقول واللى كذا واللى كذا.

السادات: أكبر من العاصفة أو من أى حاجة دى رسالة قومية كبيرة قوى.

عبد الناصر: يجى الرؤساء؛ مش عايزينه يجى هنا عشان مايتقالش المؤتمر، بنروح قصر العروبة بنروح أى حتة.

الأدغم: اسمح لى، طيب سيادة الرئيس اذا لم يخضع للمقابلة لازم التحرك.

عبد الناصر: لأ.. أنا بقول إن احنا أصدرنا حكم عليه النهارده فى البرقية وفى المؤتمر، وهو يجى يدافع عن نفسه ولهذا طلب إنه يجى. بنقعد هنا وتتكلموا وتوجهوا كل الاتهامات، ايه رأيك؟

سعد: أبو عمار.. يعنى الصراحة عندكوا مانع إنه يجى؟ يعنى من رأيكم إنه يجى تجتمعوا؟

عرفات: لجنة تجتمع معاه؛ حتى يشعر أمام القبائل اللى معتمد عليها إن هذا الملك لا يلتفت على رضاء الأمة العربية.

عبد الناصر: آه.. بس أبعت له وأقول له لجنة الليلة إن أنا مأغشوش، أقول له: حتحضر المؤتمر ويجى بكره أهينه؟! لأ.. لا أرضى هذا على نفسى.

صوت: لأ.. طبعا.

عبد الناصر: أبعت له أقول له: لأ.. اذا جيت حتقابلك لجنة من فلان وفلان وعلى هذا قرر. آه.. لازم أنا لا أغشه، إن هو قال لى أنا عايز آجى أقول لكوا واللى إنتو عايزينه حعمله. الأمير كان موجود وقلت له أهلا وسهلا، اذا كنتوا عايزين لجنة ببعت له دلوقتى وأقول له: لن تقابل رؤساء المؤتمر، حتقابل لجنة من فلان وفلان وعلى هذا الأساس لجنة يعنى.

فيصل: خلوه يجى طال عمرك، واتبع معاه مثل ما كان يقول من هناك.

عبد الناصر: أنا بقول رؤساء الوفود كلها؛ هذا موضوع قومى تمنع مذبحة فى إربد، فاذا لم يحضر بكره الملك حسين واذا قطعتوا عليه الطريق ستحدث مذبحة فى إربد، وممكن يموت تانى ٢٥ ألف أو ٢٠ ألف وفى المناطق الأخرى.

القذافى: معلش لا..

عبد الناصر: بلاش يجى المؤتمر، لجنة من رؤساء الدول بما فيهم انت.

عرفات: أنا؟!

عبد الناصر: طيب يعنى حيحضر..

عرفات: يحضر طبعا أنا بدى أدينه أمامكم..

عبد الناصر: اذاً جميع رؤساء الوفود..

أبو إياد: لو كان راح تصدر عن المؤتمر قرارات بإدانة الملك حسين ويتبعها اجراءات عسكرية ضد جيش الملك حسين، كان هادا الموقف يكون هو الموقف..

فيصل: كان ايش؟

أبو إياد: كان هادا الموقف يكون هو الموقف اللى تقتضيه الظروف. يعنى جريمة ترتكب فى الأردن على ها النطاق لإبادة شعبى، ويصدر بيان باسم المؤتمر اللى صدر من سيادة الرئيس النميرى اليوم إنه هناك فيه مخطط لإبادة الشعب الفلسطينى؛ المفروض فى المؤتمر لو كان كل الظروف الملائمة تساعد، أن يخرج بكره بإدانة الملك حسين وتدخل عسكرى فى الأردن لمنعه من ارتكاب هذه المجزرة.

لكن التدخل العسكرى اذا كنا نريد أن ندرك جميع الحقائق الواقعية العربية والدولية، قد يجرنا والأرجح سوف يجرنا الى حرب حزيرانيه جديدة! نقول هادا وأهلنا سواء من كانوا فى الضفة الغربية أو فى الضفة الشرقية.

سرى للغاية

نحن نعتقد أن الوضع العربى الرسمى والعلاقات الدولية القائمة غير مهيأة ولا تستطيع أن تدفع الدول العربية لتدخل عسكرى فى الأردن، على الأقل تحتاج الى ٢٠٠ ألف جندى لأن عند الملك حسين ٦٠ ألف جندى. ونفهم جيدا أنهم لم يقاتلوا فى حرب حزيران مثل المرة وانما كانت العملية عملية تسليم، ويقاتلوا الآن بمنتهى الوحشية وبمنتهى الشراسة ضد الشعب الفلسطينى!

اذا هادا المؤتمر، يعنى مثلا موقف العراق السلبى والبالغ قمة المزايدة الكلامية لم يفيدنا مطلقا لم يوفر علينا الدم أبدا، موقف الجزائر أيضا السلبى لم يخرج لنا بأى نتيجة ايجابية حتى الآن لم يوفر دم واحد!

نحن نعتقد أن زيارة الوفد – لأنه راح عمان مرتين – يخرج بالنتيجة اللى خرج بها بيان الرئيس النميرى اليوم كانت شغلة ايجابية جدا، اذا مظهرتش نتائجها السريعة حالا فى الأردن ستظهر على مدى الأشهر القادمة؛ سواء بالنسبة لعجز كتير من جنود الجيش الأردنى وضباطه أو بالنسبة للمواطنين فى الأردن من أبناء الضفة الشرقية والضفة الغربية.

نحن قانعين الآن عندما تخفف حدة الظروف السائدة فى الأردن حاليا ويتوقف الناس فترة ليروا ويراجعوا المواقع، سوف ينهى الكلام اللى قاله الأخ النميرى اليوم وقفة فى الأردن مدة شهر شهرين.

ما يجرى فى الأردن حاليا ليس حرب أهلية بين فلسطينيين وأردنيين، ما يجرى فى الأردن حاليا هو محاولة جادة ومصمم عليها للوصول الى صلح بالمعنى الحرفى مع اسرائيل؛ لأن الحكم صار له ٣ سنين بصلح واقع مع اسرائيل.. الأردن يستهدن مع اسرائيل!

الأردن حدوده مفتوحة مع اسرائيل! الأردن يصدر بضاعته لاسرائيل! الأردن يخرق كل قوانين المقاطعة العربية! الأردن يوصل الجواسيس الاسرائيليين الى كل البلاد العربية الى كل المواقع العسكرية العربية! الأردن فى حالة صلح واقع مع اسرائيل من ٣ سنين، جوازات سفر متبادلة بين الأردن واسرائيل، تجارة بين الأردن واسرائيل ومن الأردن تروح لبلاد عربية! والحكم فى الأردن الآن يريد أن يصل الى حالة الصلح الحرفى مع اسرائيل، وحالة الصلح الحرفى مع اسرائيل لن تمر إلا بتشييع جثث المقاومة وبالضرورة الشعب الفلسطينى لكى تشيع فى تل أبيب! هذا بالضبط ما يجرى الآن فى الأردن.

اذا خرج المؤتمر بقرارات عنيفة دون أن تترجم عمليا، وأنا أقول: إن الوضع العربى والعلاقات الدولية الحالية لا تسمح بترجمتها عمليا. حاليا سوف يقوم الأردن وهو عسكريا مسلح تسليحا جيدا وسوف يجتث اجتثاث، نحن نقول ليس دم الفدائى غالى علينا فقط ولكن دم الجندى الأردنى.

نحن نحتاج الى وقت، ولذلك نحن بحاجة الى وقف اطلاق النار حقيقى ملزم للملك حسين. الملك حسين من سنة ٦٨ وهو يواصل المذابح، إن كل مرة كان يحدث وقف اطلاق النار كان يأتى ويخرق وقف اطلاق النار، كان مذبحة فى السابق وبعدين صار ست تشهر وبعدين صار الآن المذابح متوالية.

إنا بدنا وقف اطلاق نار ونريد أن يكون وقف اطلاق النار دائم، نريد بمعنى آخر ضمانات وقف اطلاق النار.

إحنا بنقول الضمانة الحقيقية لوقف اطلاق النار، مفيد لقوة حركة المقاومة فى الداخل والحركة الوطنية فى الأردن فى الداخل. حتى الآن خطتنا أننا لم نكن نتدخل فى الشئون الداخلية للأردن لأن احنا ملتزمين بعدم التدخل للشئون الداخلية لكل الدول العربية. حتى الآن خطئنا إن فى الأردن لم نتعرض مطلقا لنظام الملك حسين، بالعكس إحنا مثبتين نظام الملك حسين فى الضفة الغربية؛ يعنى الضفة الغربية مش تحت الملك حسين. وسواء الملك حسين فى الضفة الغربية ونوابه كلهم يتعاملوا مع اليهود، إحنا اللى منعنا حتى الآن قيام حكومة فلسطينية فى الضفة الغربية مش زباين الملك حسين الموجودين اللى يتعاملوا مع اسرائيل اللى أصبحوا منتفعين من الاحتلال اسرائيلى.

إن ما نريده هو بالفعل وقف اطلاق نار حقيقى ملزم لهذا الملك؛ لأن هذا الملك مخادع معتقدش فيه واحد يستعمل هذا الكلام أبدا.

سبق دخلنا معه فى حالة وقف اطلاق نار من سنة ٦٨ حتى الآن ويخرقها باستمرار، وفى مرة يشتد بأسه الى أن وصلنا الآن.

اذا هذا المؤتمر أخد قرارات سلبية يعنى عنيفة، راح نرجع للأردن فى ثلاث فرق عسكرية قد تصل لأربع فرق فى حركة المقاومة ويستمر الذبح والتقتيل. إن من يذبح فى عمان سواء جندى أردنى أو فدائى فلسطينى والله دمه غالى علينا؛ لأن هذا الجندى الأردنى سوف يقاتل معركة الأمة العربية ضد اسرائيل.

أنا رأيى إن الملك حسين يجى لأن الملك حسين عنده جيش موالى ليه – هادى حقيقة منقدرش نهرب منها – جيش يذبح شعب هذه حقيقة قائمة فى الأردن.. هاى الوقائع حقائق حياة لا نستطيع أن نهرب منها.

أنا رأيى الملك حسين يجى ويحضر ويشارك فى الاجتماع جميع رؤساء الوفود، وكل رئيس وفد يقول للملك حسين مضمون الكلام اللى اتكلم فيه الرئيس النميرى الآن اذا كان هو بالفعل قانع بما قاله الرئيس النميرى اليوم؛ حتى بدنا نشعر أن كل رؤساء الدول العربية وكل الدول العربية بتدينه بهاى التصرفات.

القضية ليست كما يقول الملك حسين: فيه مخربين من العراق وفيه مخربين من سوريا وفيه مخربين من هنا ومن هنا؛ المخربين من الدول العربية هم فى جيش الملك حسين، جميع الطاردين للعدالة هم فى جيش الملك حسين.

جيش الملك حسين معبأ بغير الأردنيين.. طاردين العدالة من العراق والسعودية وسوريا ومن هنا ومن هنا، جيش الملك حسين عمال يحول الجيش الأردنى الى جيش غير وطنى جيش مرتزق زى الناس اللى كانوا قاتلوا فى الكونغو! الخطيئة الكبرى مداها فى الأردن إنه حول هادا الجيش الى جيش غير وطنى!

ولذلك أنا اقتراحى إن الملك حسين يحضر، جميع رؤساء الوفود يقابلوا الملك حسين ويتكلموا معه بمضمون الحديث فى المؤتمر الصحفى للأخ النميرى.

اذا الملك حسين بعد هادا بيخرق اطلاق النار، والأرجح إنه راح يخرق اطلاق النار الأرجح إنه راح يخرق اطلاق النار إحنا مضطرين..

فيصل: إنه ايه؟

أبو إياد: الأرجح إنه راح يخرق وقف اطلاق النار.. الأرجح تجربتنا المريرة معه إنه راح يخرق. إحنا مضطرين إحنا فى حاجة وقف اطلاق النار على الأقل فترة شهر مع هادا الملك؛ إحنا مضطرين نخوض حرب عصابات مع حسين.

من الآن المفروض الدعم العربى لحركة المقاومة يكون أكتر فاعلية.

مع الأسف الشديد قناعتنا أن هذا الملك سوف يخرق وقف اطلاق النار بعد جمعة! لأنه بغض النظر عن هاى الاعتبارات، الفئة الحاكمة فى الأردن فئة لا ولاء لها.. هاى الحكومة فى الأردن فئة لا ولاء لها! إحنا قانعين الملك حسين لو مضى مليون ميثاق راح يخرق وقف اطلاق النار!

خليه يجى ويسمع من كل رئيس وفد مضمون الكلام اللى اتكلم فيه الأخ النميرى.

إحنا نحب أيضا يكون العقيد القذافى موجود..

عبد الناصر: (ضحك)

أبو إياد: حتى يسمع الملك حسين؛ القضية مش قضية بلد إن مش متروك له مش متروك للملك حسين إنه يذبح شعب.

القذافى: نذيعه إن معمر حضر لأن حركة المقاومة طلبوا من معمر يحضر اجتماع.

عبد الناصر: كل الرؤساء.

أبو إياد: ليقول له كذا وكذا، إحنا نقبل.

صوت: والله.

عبد الناصر: ها؟

هيكل: طلبوا لكى يقولوا له..

القذافى: لا.. مش ضرورى لكى يقولوا له، طلبوا بس كويس.

عبد الناصر: اتفضلوا.